

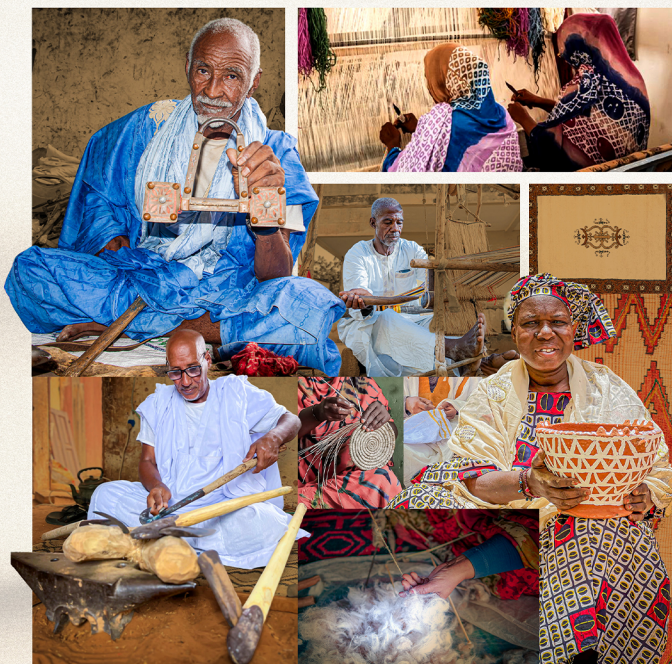
وزارة التكوين المهني
والصناعة التقليدية والحرف

MINISTÈRE DE LA FORMATION PROFESSIONNELLE
DE L'ARTISANAT ET DES MÉTIERS



الأيام الوطنية
للصناعة التقليدية
الموريتانية

JOURNÉES NATIONALES DE
L'ARTISANAT MAURITANIEN



من نتائج الجرد الخاص بتراث الحرف الموريتانية



في برنامجه "طموحي للوطن" وضع فخامة رئيس الجمهورية، السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، الحرف التقليدية في لب الأولويات الوطنية، بوصف هذه الحرف ركيزة أساسية في الحفاظ على تراثنا الثقافي وحماية هويتنا الوطنية.

وتقوم الحكومة على تنفيذ هذا التوجه الاستراتيجي من قبل وزارة التكوين المهني والصناعة التقليدية والحرف التي تسهر على صون وتنظيم وتثمين المهارات الحرفية على الصعيد الوطني.

ومن أجل دعم هذا الطموح وتجسيده، تم تشكيل لجنة علمية من الحرفيين المهرة والخبراء والشخصيات المرجعية والفاعلين في قطاع الصناعة التقليدية، مسؤوليتها المشتركة تتمثل في:

- الحفاظ على المهارات
- تنظيم وجرد المنتجات الحرفية
- نقل هذا التراث الحي إلى الأجيال القادمة.

وفي هذا الإطار جابت فرق متعددة التخصصات جميع أنحاء البلد، ضمن مشروع وطني تشاركي يهدف إلى حصر شامل لمنتجات حرفنا التقليدية، مع إبراز الحركات والقطع في مختلف المناطق، بما يعكس ثراء وتنوع الصناعة التقليدية الموريتانية كنراث يحتل الصدارة في صنع مستقبلنا المشترك.

الصناعة التقليدية

هي روح مدائن التراث
والذاكرة الحية لموريتانيا





المهارات الحرفية جزء من التاريخ

الحرف كلفة في الحياة اليومية وكاستمرار حي

من أجل فهم الصناعة التقليدية الموريتانية، يجب أولاً ألا تُعتبر كمجرد أثر يجب حفظه، بل كممارسة حية. فلعدة قرون، كانت هي لغة الحياة اليومية. وقبل الماكينات، كانت الأيدي تصوغ كل الضروريات: العود للسمر والجلد للسفر والإناء للتشارك. وهذا الرابط لا يزال موجوداً. فالأشياء، حتى التي تغيرت مع الزمن، لا تزال حاضرة في حياتنا. ونفس الحركات كذلك. وأرضنا لا زالت تنفس على إيقاع هذه الخبرة. فالصناعة التقليدية هي أولاً وقبل كل شيء مجال يُلمس فيه التاريخ.

والصناعة التقليدية الموريتانية ليست تراثاً جامداً؛ فهي مثلنا، تعيش وتتغير وتتطور عبر الزمن، على يد الشعوب في أوطانها.

لقد عبرت هذه المعارف الصحراء واستقرت في المدن القديمة، وتطورت على ضفاف النهر وكبرت في أسواق المدن وصممت شكل الزوارق.

فالحرف البدوية هي الراوي الذي يحكي قصة الروابط المتينة بين الموريتانيين ومع تاريخهم. وتعكس الصناعة التقليدية تنوع الشعوب التي تشكل الأمة والمجتمعات الرعوية، والمجموعات الأهلية في حوض نهر السنغال والمجتمعات البدوية والصيدادين على الشواطئ وسكان المدن القديمة والحديثة.

- أهل الصحراء بحاجة إلى السروج والخيام والجلود والسلال
- أهل النهر استلهموا صناعة الفخار والحداة ومعالجة الألياف والنسيج وتحت الأواني
- على شواطئ المحيط صنعت المراكب والشباك ولوازم الرسو
- في المراكز الفكرية الحضرية طورت فنون الحجارة والخط ونحت الأبواب
- في المدن الحديثة تم نشر هذه المعارف وتوظيفها للمستجدات.



ومع التنوع الجغرافي هناك شيء مشترك:

المنتج المصنوع يدويا ليس مجرد قطعة، فهو يحمل ذاكرة وهوية وحركة تنتقل من جيل إلى جيل ويحملها أمهاتنا وأباؤنا.

منذ آلاف السنين ونحن نتجول في أسواقنا ومدننا القديمة والحديثة وقرانا، ونحمل معنا العديد من الأشياء التي عبرت الصحراء مع أسلافنا ودونت تاريخنا.

فهذا الاستمرار المتنوع والحي هو نقطة البداية للأيام الوطنية للصناعة التقليدية الموريتانية 2025.

شواهد تحتاج إلى الرعاية وتراث يجب صونه

الحداثة لم تُبعد يد الحرفي، لكنها غيرت ظروفه

لقد غيرت التحولات الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية في البلاد بشكل كبير ظروف الحرفيين:

- التقري ونمط الحياة الجديد جعل بعض المواد أقل شيوعاً؛
- اتساع الاستيراد ينافس الإنتاج المحلي؛
- بعض المواد أصبحت نادرة؛
- نقل المعرفة غير النظامي الذي كان يتم داخل العائلة تراجع بسبب نقص الإرادة، وضيق الوقت وشح الوسائل غالباً.

المعارف التقليدية في مواجهة الواقع المعاصر

على الرغم من هذه الضغوط فإن قيمة هذه الحرف تظل كبيرة، إذ أنها تشهد على ذكاء الأهلالي، وبراعتهم الفطرية، ولكل مجموعة أهلية نظرتها الخاصة للجمال وفي كل حركة للحرفي دليل واعتراف بذاكرة واسعة، وثقافات معقدة وعمق تاريخي أكيد.

ودور الأيام الوطنية للصناعة التقليدية ليس تجميد هذه الممارسات، بل فهم سياقها وتعزيز نقلها وضمان الحفاظ على هذا التراث الذي لا تزال قيمته لا تقدر بثمن.

وهذا هو الهدف الأساسي من برنامج الجرد الوطني الذي يشمل التوثيق والوصف، ورسم خرائط النشاطات والحرفيين والمميزات الإقليمية، والأشياء التي تشهد على هذا الغنى الحي.

لأقاليم مجال للتعبير عن هوياتنا الثقافية

فهم موريتانيا من خلال حرفيها وحرفها
إن الصناعة التقليدية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالوسط الجغرافي وأنماط الحياة.
طور أهل كل منطقة وظائف حرفية تناسب احتياجاتهم.

◆ المدن القديمة: العمارة والمعرفة واللون



ولاته مدينة النساء والألوان

إنها جوهرة العصور الوسطى ومهد "طرحه
ولاته". فهوية المدينة ضاربة في القدم.
كانت في السابق مدينة بحجم دولة ضمن
إمبراطوريتي غانا ومالي، واليوم يتألق تراثها
الحرفي ويضمن بقائها بين العمارة
الحجرية الطينية والجداريات النسائية ذات
العبد الديني والجمالي.

وولاته معروفة بأبوابها المنحوتة وطلائها
الطبيعي ورموزها البارزة المفعمة بالإنسانية
والأحاسيس والداعية إلى التأمل والنهل من
معينها.

كانت في السابق ملتقى طرق للمسافرين من
أصحاب القوافل. وهذه المدينة القديمة
تقدم نمطا فريدا وعجيبا من التخطيط
العمرائي تستمد منه هويتها التاريخية.



تيتشيت، مدينة الحكاية والحجارة

تعد تشيت واحدة من أقدم المستوطنات البشرية
في منطقة الساحل. فشوارعها الضيقة، وأحيائها
الملونة ومبانيها الحجرية المسطحة تروي قصة
إثنان معماري يعود لعدة قرون.

ففي جدرانها الملونة بالأصفر وببوتها المشيدة
من صخور الشبث، لا يزال بإمكانك رؤية آثار
الحرفيين القدماء وأدواتهم وحركاتهم الدقيقة.
وتيشيت هي المدينة التي يتحول فيها فن
العمارة إلى قصة. فالحجارة ليست مرصوفة
عشوائيا، بل بطريقة هندسية تعبر عن هوية وعن
لغة منطورة للأشياء.

والصناديق، والأقفال المنحوتة، وأدوات الدراسة،
وأدوات المنزل تشهد على هذا المستوى من
العبقريّة.

إن تيشيت مستقر في بيئة قاحلة، اتخذ من
الصمود أسلوبا ومن الحجر مصدرا جمالا.

فالمشاهد القديمة، لتيشيت، بقراها المتدرجة
وتخطيطها الحضري الهرمي، تقدم مجموعة
فريدة من نوعها، يمتزج فيها العمل الحرفي مع
جوهر المدينة نفسها.



شنقيط موطن العمارة الحجرية والعلم والخط

إنها مدينة الكتب والعاصمة الروحية للصحراء فصيت شنقيط وذكرها خرجا من بين جدرانها ليتشرا بعيدا بعيدا. تأسست في الغرب الصحراوي، وكانت واحدا من أعظم المراكز الفكرية في العالم الإسلامي ومحطة توقف للقوافل والعلماء وأثرت عندنا "المدينة المقدسة السابعة".

وحتي اليوم ما زالت مخطوطاتها تروي قصة الخط الأسود والخبر العطر والجلد المدك؛ وكل واحدة من مكتباتها العائلية تعتبر قلعة من فلاح العلم. وشنقيط تشتهر بمبانيها الحجرية ومئذنتها النقية وساحتها الداخلية المصممة لجذب الهواء.

فهنا لا يمثل الألواح والمحابر والصناديق أدوات للدراسة فحسب بل إنها تجسيد لفكر راق. فالعرف هنا هندسة معمارية ومعرفة يتفانى فيها الخشب والحجر والجلد والكتابة وكل شيء يخدم النص والتنقل.

وشنقيط تذكرنا بأن موريتانيا لم تكن يوما مجرد إقليم، بل كانت بلدا للعلماء والفقهاء والرجال والنساء الذين كان التعلم بالنسبة لهم عملا روحيا.

وادان، ملتقى الطرق وأرض الصمود

تعد وادان مدينة صخرية وملتقى طرق العالم الصحراوي، وواحدة من نقاط الرسو الرئيسية على الطرق العابرة للصحراء. تأسست وادان على يد تجار في القرن الثاني عشر وربطت بلاد السودان بالمغرب العربي وكانت تصدر الملح إلى الجنوب وتتلقى منه الذهب والأقمشة.

ومع الزمن أصبحت المدينة جسرا بين الفضاءات ومكانا للتلاقي والعلم والتبادل.

فهنا المعماري تحفة، بجارته البنية وأزفته المتدرجة ومنازله المعلقة على سبح الهضبة. والأبواب المنحوتة والمداخل والشرقات كلها تروي قصة الحياة المنزلية ونشاط القوافل.

لقد كانت وادان ممرا للتجار والعلماء والحجاج، وكذلك الحرفيين الذين شكل نشاطهم جزءا من الحياة اليومية كما تدل على ذلك أعمال الخشب والحجارة والجلد وأدوات النشاي والصناديق، ولوآرام السفر.

وتعد وادان اليوم مدينة قديمة تجسد الصمود الصحراوي وروح الحركة.

ومن الطبيعي أن تحتضن في عام 2025 الأيام الوطنية للصناعة التقليدية الموريتانية وتستضيف فضاء لاستقبال وجمع وحفظ تاريخ الحياة.

حوض نهر السنغال: الأرض والمعادن والألياف والزراعة

على نقيض الصحراء وما يطبع أهلها من حركية، يعد حوض نهر السنغال (أو والو) موطننا للمجتمعات المستقرة والزراعية الرعوية في موريتانيا. في هذه المنطقة الخصبة والمكتظة بالسكان، ترتبط الحرف بشكل جوهري باستقرار السكان بكثافة وبخصوبة الأرض.

فهنا يرتبط النشاط الحرفي باستقرار الناس في أرض خصبة، وهذا النشاط يستجيب مباشرة للموارد الطبيعية ولتنظيم المجتمع الناتج عن نمط الحياة المستقر.

لقد طورت مجتمعات ضفاف النهر حرفا قوية وأساسية مثل الحدادة الريفية (معالجة المعادن) وصناعة الأدوات الزراعية كالمجرية والمنجل والسكاكين. وتستخدم هذه المجتمعات الطين المحلي المتوفر على ضفاف النهر في صناعة الجرف. أما المخازن الطويلة لحفظ الحبوب، وغيرها من المحاصيل فيقيمها حرفيو الخشب. وتنعكس الوفرة التي يتمتع بها سكان حوض النهر في أشكال التعبير الفني والاجتماعي عندهم. فمسبح القطن وتطريزه بعناية، وصناعة السلال من سعف النخيل من ضروريات الحياة اليومية. وتقاليد المنطقة غنية بالمجوهرات الذهبية التي ترتدى خلال الحفلات. وأخيرا، كانت أدوات موسيقية مثل العود (العود) لها دور محوري في ضبط الزمن الاجتماعي لما تخلده من روايات تاريخية وأماجم المجموعات الأهلية.

وفي هذه المنطقة تشكل الحرف تميزا لخصوبة الأرض؛ فالذكاء في الأداء سمح بازدهار الحياة المستقرة واستمرارية المجموعات الأهلية.



◆ شاطئ الأطلسي: الصيد والخشب والملاحة

قبالة المحيط، نشأت نشاطات أخرى، أملاها الماء والرياح والملح.

لقد شهد الشاطئ الموريتاني على طول الشريط الأزرق المحاذي للصحراء ظهور مجتمعات الصيد البحري وهنا تأثرت الحرف بإيقاع المد والجزر.

هنا يصفر الخشب ليصبح زورقا، والألياف لتصبح شبكة والحبل يصبح مخلطا: وكل أداة تتناغم مع نداء البحر. مصيادو السمك وصناع الزوارق ونساجو الشباك هم أصحاب معارف متجذرة على الشاطئ.

فالمجاديف والعوامات والفخاخ وصناديق التخزين والحبال الغليظة كلها أشياء مصممة لمواجهة المفاجآت.

والشاطئ أيضا هو مكان للتبادل، حيث تختلط التقاليد الصحراوية وتأثيرات غرب أفريقيا والإسهامات الواحدة من أعالي البحر.

هنا يصنع النساء السلال الخاصة بالبيئة الشاطئية حيث تتطلب الألياف بفعل الملح والشمس. وأسواق الأسماك ومخيمات الصيادين والمراسي الطبيعية تصبح مختبرات حية لتقنيات الأجداد.

هنا تروى الحرف قصة الصراع اليومي مع البحر، ولكن أيضا سر الاستقرار الذي يوفره هذا الصراع: الغذاء والتجارة والتحالفات والهجرات.

وعلى شواطئ المحيط الأطلسي، نتعلم أن إنقاذ الحركات هو أيضا وسيلة لقراءة الأمواج. فالمحيط يخلق حركا قوامها الجهد والعناية والصمود.



◆ الصحراء والمجتمعات الرعوية: التنقل والنسيج

الصحراء فضاء بلا حدود ثابتة وهي سيدة صامتة. إنها تصوغ من يجوبها من الشعوب على اختلافها وتمنحهم فهما فريدا للسفر.

في هذه الفيافي تستجيب الحرف لضرورات جوهريّة إذ يجب أن تكون منتجاتها خفيفة وقابلة للإزالة ومستدامة، وسهلة الإصلاح. فالخيمة والصندوق والسرير والقرية والحصير كلها مخترعات مصممة للعيش والتحرك والضيافة والحماية.

فالمجتمعات على الضفاف وفي المناطق الرعوية تحتل مكانة أساسية واقتصادها يرتكز على الألبان والانتجاع والقطعان؛ وقد صنعت هذه المجتمعات أشياء مبتكرة:

- الأواني المزخرفة،
- قرب الحليب،
- أدوات المخض،
- الألياف المضفورة،
- الجلود الفاخرة،
- سلال النقل،
- الزخارف الهندسية للخشب والجلد والقماش

وكبافي الشعوب الرحل الأخرى، تقرأ هذه الشعوب الفصول، وزاغب المراعي وتنقل مخيماتها حسب إيقاع الماشية.

والنساء هن المهندسات وبناء المنزل إذ يصنعن المنسوجات والخيام والمواد الجلدية المزخرفة واللوازم المنزلية، أما الرجال فيعملون في تجارة الخشب وصنع متطلبات القطيع والسروج وغيرها من لوازم السفر.

والجمال عند هذه المجتمعات له ضوابط منها رصانة الخطوط، وقلة الألوان ورسم الأشكال الهندسية.

وكل قطعة تعبر مرحلة أو عبور أو موسم من مواسم الانتاج.

ففي هذا العالم المليء بالرياح والكتبان والذي يسود فيه الصمت ليست الحرف اليدوية مجرد معرفة بسيطة، إنها طريقة لتعمير الأرض وفن العيش المتحرك وحوار بين الإنسان والحيوان والمجال.

ومن هذا التنوع تعرض الأيام الوطنية للصناعة التقليدية الموريتانية المهارات ضمن سبعة مجالات.



الحرف الموريتانية: مهارات من أجل الحياة

الموسيقى والفنون الصوتية



التيدينيت

عود من صندوق مستطيل مغطى بالجلد، وعنق طويل وعدة أوتار. وهذه الآلة من صنع المطربين ويصاحب استعمالها الأهازيج وحفلات الزواج والوساطات مع تنقل البدو. فبما أن الفنان لم تعد الأنغام من خشب وجلد بل أصبحت تاريخ شعب كامل حراس للأنساب والملاحم.



نانبورو

آلة أحادية الوتر أو بوترين مع قذح مغطى بالجلد وتعرف خلال سهرات الرعاة وفي المناسبات الاحتفالية، فحفتها ونبرتها الحادة تعبران عن حزن الانتجاع على مسافات طويلة مع حكاية القصص المرتبط بالماشية.



تاما

طبلية كتف متفيرة الشد. تُستخدم للرقص وبحث الرسائل والمصارعة التقليدية. وتمسك تحت الإبط وتقلد الصوت البشري وتنقل الضحك أو المكالمات أو الرسائل العاجلة من قرية إلى أخرى.



النيفارة

ناي يصنع من القصب، وهي آلة خفيفة وشخصية يستخدمها الرعاة في لحظات العزلة أو أثناء رعي القطيع، ويضبط إيقاعاً للمشي والانتظار ويرافق مشاهدة المناظر الطبيعية. فيالنيفارة تحول أنفاس العزلة إلى لحن حميم.

♦ أدوات الزراعة وصيد الأسماك



جمبيري أو الفأس التقليدية

شفرة مصنوعة من الحديد لها مقبض من الخشب الصلب. تُستخدم في الأعمال الزراعية (تطهير الأراضي بقطع النباتات) في حوض النهر والواحات والمناطق الريفية عموماً. ينقل استعمالها من جيل إلى جيل ويمثل بداية مرحلة البلوغ للشباب.



الوقدة أداة إنتاج الصمغ العرب

شفرة صغيرة معكوفة مثبتة على مقبض خشبي. تستخدم لحرج شجرة الأكاسيا لإفراز الصمغ. ثم لحصاد الصمغ وكان استعمال هذه الآلة شائعاً في المناطق المنتجة للصمغ العربي. فيها يتعامل قاطف الصمغ بدقة مع الشجرة.



شباك إيمراغن

شباك منسوجة بدقة من خيوط رقيقة مصنوعة من الألياف واثقالها من الرصاص والحصى يستخدمها الصيادون من إيمراغن، خاصة لصيد سمك البوري أو الموجيل أثناء مرور الدلافين. وهذه الشباك التي يضعها عدة أشخاص هي الرابط بين الناس والبحر.



سكايت أو شبكة الصيد في النهر

شبكة مستطيلة مع عوامات بسيطة. تستخدم على طول نهر السنغال، وهي مصممة ليتم وضعها من الضفة أو من زورق وهذه الشبكة ينتظم حولها الصيد العائلي وجهود المجموعة الأهلية.

♦ المجوهرات ومعالجة المعادن



أخلخال - حلقة الكاحل

حلقة سميكة مصنوعة من الفضة أو من خليط معدني، مزينة بنقوش هندسية، ترتديها نساء البيطان في الحفلات ومناسبات الأعراس. ويعبر هذا الحلي عن انتماء المرأة ومكانتها الاجتماعية.



خرز الزويرات

خرز حجري طبيعي من صنع نساء إيتنشيري. وهذا الخرز تشكل منه أساور وفلائد وسبحات. وكل حجر يكسر بعناية ثم يُفصل. هذه المهارة متجذرة في الثقافة المحلية وتعبّر عن فسوة الصحراء ودقة الحرفية.



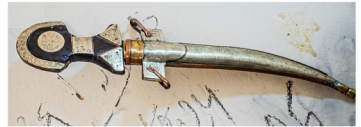
البراد المشكر - إبريق الشاي

إبريق شاي ذو فوهة طويلة ومزين بنقوش رمزية وأشكال هندسية، يستخدم هذا الإبريق في طقوس الشاي اليومية، ويرمز إلى الضيافة والالتقاء، وهو رمز للتواصل الاجتماعي في موريتانيا.



كسارة السكر - مطرقة السكر

هي مطرقة معدنية صغيرة بمقبض قصير، كانت تستخدم لتكسير قالب السكر أثناء تحضير الشاي، وحضورها يرمز إلى التشارك والتواد.



الخنجر

سكين معكوف له غمد مزخرف، كان في السابق سلاحاً احتفالياً. واليوم يعتبر قطعة تراثية ويرتدى في المناسبات الرسمية ويرمز إلى القوة والأناقة.

السكن وفن العمارة والخزف



خيمة

خيمة الوبر المثبتة بالأوتاد والخيال يستخدمها الرجل في الصحراء، وهي قابلة للتكيف والإزالة، إنها البيت الذي يرافق ساكنيه في تنقلاتهم وبأويهم أينما ذهبوا.



سوندو بولونجي أو الكوخ التقليدي

الكوخ التقليدي يشيد من الطين والخشب ويُغطى بالألياف والحشائش وهو مسكن العائلة الريفية.



أبواب ولاته

إنها أبواب منحوتة من خشب صلب مزين بزخارف هندسية ورمزية وهذه الأبواب توجد نماذجها الأكثر إتقاناً في ولاته أساساً كما أنها توجد في المدن التاريخية الموريتانية الأخرى. وتعتبر هذه أبواب عن المكانة الاجتماعية لصاحب الدار بالإضافة إلى وظيفتها الأمنية.



أقفال الأبواب العتيقة

إنه نظام إغلاق محكم يصنع من قطع خشبية ويرخف بنفوس هندسية ويجسد الحد الفاصل بين الداخل والخارج، وهو رمز قوي للابتكار المحلي.



طرحة ولاته

إنها جداريات يرسمها النساء بعد إعداد طلاء يحضر بمزيج من الألوان الطبيعية. وهذا الرسم يزين جدران المنازل وخاصة فاعات الاستقبال. وهذا الفن الجميل تتناقله النساء جيلاً بعد جيل



الفخار

إن الجرار وغيرها من الأواني الخزفية تقع في صميم الحياة اليومية في موريتانيا. وينجز الفخار بمعالجة دقيقة للطين الذي تصاغ منه أشكال بسيطة وأخرى معقدة حسب الحاجة ومفومات الاستخدام.

ومن الفخار قطع صغيرة مثل المباخر التي يعرف فيها الجحور للحصول على الرائحة الطيبة في البيوت. إن هذه الأعمال البسيطة تدخل ضمن العادات اليومية.

المنسوجات والأصباغ



الملحفة

الملحفة لباس عريض يلف جسد المرأة بالكامل والملحفة تُصنع يدوياً بحيث يكون كل ثوب قطعة فريدة ولوحة حية ناطقة بلغة الضوء ومعبرة عن الهوية والأنافة.



غارا غاراند أو الصباغة بالأزرق النيلي

إنه قماش يغمس في محلول به لون نبتة الأندكو (الأزرق النيلي الطبيعي) ويضرب القماش المصنوع لتثبيت اللون. وهذا القماش يرتبط بالرعاة واحتفالانهم ويعكس عمق وجمال اللون الأزرق التقليدي.



ليبي جيسي أو أشرطة القطن المنسوجة

إنها أشرطة منسوجة من القطن نول أفقي وتستخدم لصنع المآزر والأغطية والحفائب. وإنتاج هذه الأشرطة من نصيب الرجال عند السوانك.



انيوتول جونفو أو التطريز اليدوي

إنها تصاميم مطرزة على قماش أبيض أو نيلي تجرّها النساء في منطقة النهر على الملابس الاحتفالية. إن هذه الملابس المطرزة تروي قصص الاحتفالات والأعياد وتعبّر عن الاعتزاز بالانتماء.



انزير ازرابه أو نسج الزرابي

تنسج الزرابي من صوف الأغنام، وهذا التراث الفني الجميل متوارث في موريتانيا، وبعد أكثر من مجرد فراش بسيط، بل هو عمل حرفي وتقني دقيق ويظهر تصميمه منانة ومعرفة واسعة. وغالبا ما يتميز نسج الزرابي بزخارف هندسية ذات أشكال مختلفة ولها دلالة رمزية (الكثيران الرملية والنجوم والنباتات)، أو تحمي من الشر أو تدل على انتماء اجتماعي. وهكذا تصبح الزرابي بطاقة هوية ثقافية وعلامة لحسن الضيافة.

◆ فنون الجلد



التاسوفرة

هي حقيبة سفر مصنوعة من الجلد السميك، وغالبا ما تكون مزينة بأشكال وألوان وتستخدم أثناء التنقل وهي الرفيق الوفي للعائلات البدوية.



الصمارة

حذاء الصمارة جزء من تقليد صناعة الأحذية في موريتانيا وهي حذاء مصنوعة من جلد البقر المعروف بمناتته، ويكملها نعل مطاطي يحسن استخدامها ويطيل عمرها. وهي تجمع بين استخدام المواد الأصلية والتكيف المعتدل مع الممارسات المعاصرة.



الكوتية

هي محفظة أدوات الشاي ومن رموز الصناعة التقليدية الموريتانية المتوارثة بين الأجيال وصناعتها تعتمد على نوعين من المعارف فالحكيل من السلال والغلاف من الجلد المنمق بعناية فائقة يرسم أشكال هندسية ووضع ألوان زاهية، مستوحاة من تقاليد الصحراء وبيئتها. وتقع الكوتية في قلب الديكورات الداخلية وترافق طقوس الشاي وتحسد الضيافة وتخبر عن المكانة الاجتماعية لصاحبها.



بادي موكي أو الشيشب التقليدي

الشيشب التقليدي الموريتاني يعبر عن مهارة حرفية دقيقة ومتقنة. فهو خداء مصنوع ليطول استعماله. يصنع من جلد البقر المتين وجلد المعز الناعم للبطانة والجزء العلوي. إنه خداء جميل ومريح ومتين.

◆ الخشب والمواد النباتية والأدوات المنزلية



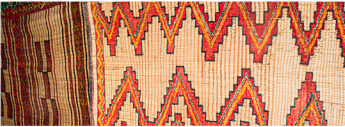
اللوح القرآني

هو قطعة خشبية مصقولة تستخدم لتعلم الكتابة والقراءة وحفظ القرآن. وله حضور بارز في جميع المناطق الموريتانية، ويعتبر الأداة الأهم في النظام التعليمي التقليدي.



القدحة

إناء كبير منحوت في الخشب يستعمل للحلب وتقديم الحساء؛ وهو رمز للتشارك ولأخوة والتواد.



الحصير

يُنسج الحصير من الألياف النباتية، ويستخدم كفراش للأسرة وهو من لوازم الحياة اليومية. يصنعه النساء ويحدد الفضاء المنزلي ويحول الرمل إلى مسكن.



التايتيت

إناء خشبي كبير أسطواني الشكل وله مقبض جانبي؛ يستخدم للحلب.



الصندوق

يُصنع الصندوق من الخشب السميك ويزين أحياناً. ويستعمل الصندوق لحفظ الملابس والمجوهرات والوثائق العائلية، ففيه ذاكرة الأسرة وتاريخها. يحتوي على الذاكرة وتاريخ العائلة. والصندوق يحتل مكانة مميزة في المعارض الدولية ولا يزال رمزاً لحرمة تقم بالفاضل الدقيقة.



السلالة

السلالة كثيرة، منها الأطباق، وأغطية الأواني والحصائر والقبعات. وتستعمل السلالة أساساً لحفظ الأغذية وهي جزء من اقتصاد الواحات. والسلالة توجد في فضائنا الحيوية ولا تغيب عن ذاكرتنا.

من الذاكرة إلى النقل

الأيام الوطنية للصناعة التقليدية الموريتانية 2025

إن الأيام الوطنية للصناعة التقليدية الموريتانية ليست مناسبة احتفالية فحسب؛ إنها برنامج هيكلي يخدم الذاكرة والاقتصاد الإبداعي ونقل المعارف.





الجرد الوطنية: التوثيق من أجل الحماية

منذ يناير 2025، انخرطت وزارة التكوين المهني والصناعة التقليدية والحرف في عملية صون ودراسة التراث الحرفي في موريتانيا.

وتم الجرد من خلال لقاءات ومقابلات مع حرفيين في جميع أنحاء موريتانيا من قبل خبراء وعلماء اجتماع وأنثروبولوجيين.

وهذا العمل الإحصائي الهام الذي تم بصعوبة، سمح بتصنيف سبع شعب هي المعروضة في هذا الإصدار وتوفير قاعدة معرفية صلبة ويعرض جزء من هذا العمل بالصورة والصوت ضمن الأيام الوطنية للصناعة التقليدية الموريتانية.

والهدف ليس فقط عرض قائمة بل فهم مسألة الصناعة التقليدية في بعدها الأنثروبولوجي، أي الحصول على النتائج التالية:

- الوصف المفصل للقطع وسياقاتها واستخداماتها الاجتماعية؛
- هوية الحرفيين ودقة التقنيات والتنوع الجغرافي للمعارف؛
- تقويم مخاطر الاندثار وطرق النقل؛

وتدعم البيانات التي تم جمعها صون الممارسات التي أصبحت نادرة وهي التي ستكون أساسا لتحضير التكوين المهني مستقبلا.

وفي موريتانيا كما في غيرها تواجه الصناعة الحرفية مخاطر بفعل التقنيات الجديدة والمنافسة العالمية. وهذان الرهانان يجمعان بين فتح الفرص وتعدد الصعاب مما يبرز الحاجة إلى احتضان المعارف وتلك هي الغاية من هذه الجرد.

إن هذا العمل يسمح بإخراج القطعة من حالة معروض بسيط إلى واقع اجتماعي وتقني. فالتاسوفرة والزورق أكثر من قطع عادية، إنها حكاية، على طريقة الرواة، تتحدث عن ذاكرة وعن أمور لفها النسيان لكنها تقاوم عوامل الاندثار.

معرض الشعب: بلد مصفر

كل قطعة مختارة في الجرد تروي :

- قصّة حركيّة - قصّة إقليمية - قصّة إقليمية
- قصّة على - قصّة - قصّة ذاكرة

فقط مع الصدّاء تحاور قطّ مع منطقة النهر
وخزف الجنّوب يدّاور صناديق الجنّوب الغربي
ومجّهرات الشمّال الموريتانيّ تدرّ على حلي منطقة النهر
وزوارق الشّاطئ تحاطب حفاّيب الجلبّ في الشّرق

إن في هذا المعرض برهان على أن الصناعة التقليدية الموريتانية وطنية ومتعددة.

الخاتمة

إن الأيام الوطنية للصناعة التقليدية الموريتانية تشكل لحظة للتذكير بأن تراث ومهارة الحرفيين الموريتانيين ليسا جامدين. فالأمر يتعلق بتاريخ وذاكرة متجددين، والصناعة التقليدية الموريتانية غنية بتقنياتها وقيمها وتقاليدها؛ وهي حية كذلك. وفي هذا المنشور ذكرنا بعض الأشياء التي جُمعت في إطار الجرد، لكن بالنسبة لأسماء كل قطعة، سواء كانت التاسوفرة أو الزربية أو الخنجر أو تاما، وسواء كانت في قرية أو مدينة، فإن الصيغ متعددة بتعدد الحرفيين.

إن حركات الحرفي حركات إنسانية ولذلك فإنها تروي تاريخ مجتمعاتنا، سواء كانت من ناحية القيم الأدبية أو من ناحية المواد الخام المتوفرة لهذه المجتمعات وعاداتها وأخلاقها وعواطفها: إنها أوعية حية، إنسانية ووطنية.

إن برنامج "طموحي للوطن" يؤكد الحاجة إلى الحفاظ على هذا التراث وتثمينه، وأيضاً إلى توجيهه نحو البناء والعمل من أجل مستقبل مشترك.

وفي وادان، نريد أن نحتفل معا بهذه القصص الإنسانية وهذه الذاكرة المتواصلة:

الأيام الوطنية للصناعة التقليدية الموريتانية 2025
هي روح مدائن التراث والذاكرة الحية لموريتانيا.



وزارة التكوين المهني والصناعة التقليدية والحرف

MINISTÈRE DE LA FORMATION PROFESSIONNELLE
DE L'ARTISANAT ET DES MÉTIERS



artisanat-mauritanie.mr



contact@artisanat-mauritanie.mr



Artisanat Mauritanie



@innovart.jonam4

